عويسي خيرة ، سنة ثانية دكتوراه في علم اجتماع التنظيم ، جامعة :قاصدي مرباح ورقلة

ملخص الدراسة:

ان التفجر المعرفي و التكنولوجي الذي يتميز به العصر الحالي و انتشار نظم الاتصالات و الاستعمال المتزايد للحاسوب ، و التوسع في استخدام شبكة الانترنيت هو امر جعل من العالم قرية صغيرة معروفة بعصر ثورة المعلومات و عصر الفضائيات ، باعتبار ان المجتمع صار يمثل كلا متفاعلا مندمجا و متواصلا من خلال التسهيلات التي قدمتها وسائل الاتصال للاندماج و التزاوج الثقافي

فقد اتاحت هذه التقنيات للفرد فرصة التكوين و التعلم الذاتي من خلال تنمية المهارات و زيادة السرعة في التعلم و التعليم على حد السواء ، الامر الذي بات ضرورة حتمية على الجامعة الجزائرية في التقصي بمقتضيات هذه الثورة من خلال محاكاتها و استيعابها و العمل بها .

حيث انه و من الضروري في وقتنا الراهن الاستجابة و التفاعل مع ثورة العصر خصوصا في المؤسسات العلمية التي تبادر في انتاج النخب المثقفة و التي تعمل على استهلاك ما تطرحه ثقافة الميديا و الحواسيب الرقمية من جهة ، و تعمل على انتاج ما تقدمه هذه الوسائل في الان ذاته من جهة اخرى و هذا ما يجعل الأستاذ الجامعي في حلقة دورانية مع تكنولوجيا المعلومات بين الانتاج و الاستهلاك .

حيث ان تكنولوجيا المعلومات تعمل على انتاج و تكوين الاستاذ الجامعي من خلال التعلم الذاتي و الدورات التكونية و جعله منتجا هو الاخر من خلال تكوينه للطبة عن طريق المرافقة و التدريس و التأطير ، و هذا ما يجعل الاستاذ الجامعي حلقة وصل بين الانتاج و اعادة الانتاج ،او بعبارة اخرى التكوّن و التكوين الذي يسعى اليه من خلال قيامه بعملية التدريس و التلقين بالاعتماد على هذه التكنولوجيا الحديثة ، و هو الامر الذي يوقعنا حبيسي الاشكال التالي :

- ما هي الاليات و الميكانيزمات التي تعمل من خلالها تكنولوجيا المعلومات عل انتاج الاستاذ الجامعي و اعادة انتاج الطالب في الجامعة الجزائرية ؟
- و لماذا يجب ان يتطور استاذ التعليم العالي وظيفيا و علميا بتكنولوجيا المعلومات المعاصرة ؟
- و الى اي مدى يمكن اعتبار ان هذه التكنولوجيا لقيت نجاحا في التعليم العالي بالجزائر ؟
- و كيف يمكن استثمار هذه التكنولوجيا اكثر لصالح التعليم العالي بالجزائر ؟

مقدمة :

ان التحديات التكنولوجية التي بات يشهدها العام قد فرضت على الفرد بصفة عامة ، و النخبة بصفة خاصة التسابق نحو الاندماج معها و التجاوب مع ما تطرحه بالمشاركة بصورة فاعلة مع ما هو معروف بمجتمع المعرفة حاليا من خلال فهم الياته النظرية و التطبيقية ، و العمل بها و مزجها بمناهجنا التعليمية من اجل بتر الفروقات التي تتميز بها المجتمعات المتخلفة عن المتقدمة .

حيث ان تبني تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في القطاعات الحساسة للمؤسسة الاجتماعية يضعها امام رهان و تحدي خصوصا في الجامعات الجزائرية بالنظر الى ما تشهده من اضطرابات خصوصا في ظل التزايد الهائل للطلبة ، و نمطية التعليم التقليدية السائدة بالإضافة الى نقص الابداع الفكري و الابتكار الفردي ، دون ان ننسى الى هجرة الكفاءات التي يمكن ان تساهم بشكل او باخر في عملية التكوين الكمي على حساب التكوين النوعي في المؤسسة الجامعية كل هذه الامور تجعل الجامعة الجزائرية تلجا للتكنولوجيا و تدرسها و تدّرس بها في العديد من التخصصات مثل علم الحاسوب و تكنولوجيا المعلومات و تكنولوجيا التعليم و التكنولوجيا الرقمية غيرها ، حيث ان تلك التخصصات تتطلب من الجامعات التعليم الالكتروني الذي يتطلب تطبيق الوسائط المتعددة و الحاسوب في التعليم الجامعي [1]

اولا : تحديد المفاهيم :

1- تعريف مصطلح التكنولوجيا :

يعني استخدام الادوات و المعدات الكبيرة و الصغيرة من قبل الفرد او الجماعة في ميدان العمل ، و ذلك بتحويل الافكار و المفاهيم النظرية الى ميدان تطبيقي لغرض زيادة الانتاج و الانتاجية و الجودة

2- تعريف تكنولوجيا المعلومات:

[1] بورقيبة 2005، ص : 250

هو استخدام التقنيات الالكترونية و الرقمية ، و ذلك بتخزين و معالجة و تناقل و بث نتائج عمليات تحليل و تصنيف و استخلاص المعلومات و توجيه الافادة منها للمستفيدين بأيسر السبل مع ضمان محصلات السرعة و الدقة [1].

3- تعريف الحاسوب :

هو جهاز من الاجهزة التقنية الحديثة التي انتشرت بسرعة فائقة في مختلف مجالات الحياة

4- تعريف الجامعة :

هي مؤسسة للتعليم العالي و الابحاث ، تمنح شهادات او اجازات اكاديمية لخريجيها ، و هي توفر دراسة من المستوى الثالث و الرابع (استكمال المدرسة الابتدائية و الثانوية)

و كلمة جامعة مشتقة من كلمة الجمع و الاجتماع يجتمع فيها الناس للعلم [2].

و هي مؤسسة تربوية في قمة النظام التعليمي تجمع بين مختلف التخصصات ، لها دور اساسي في نشر المعرفة و تكوين مختلف الاطارات التي يحتاجها المجتمع للتطور و التنمية في كل الميادين ، لها بناءها و ميزانيتها و اهدافها التي تتوافق و اهداف المجتمع و سياساته ،و ما يحدث من مستجدات و تطورات [3]

5- تعريف التعليم العالي :

هو قمة الهرم التعليمي و اعلى مستوياته ، يتوج المراحل السابقة ، و يتم على مستوى المؤسسات الجامعية المختلفة من اجل اعداد مختلف الاطارات اللازمة للتنمية، له فلسفته و اهدافه و باؤه و متطلباته

6- تعريف الاستاذ الجامعي :

[1] نورة بنت سعود الهزاني ، تحديات تكنولوجيا المعلومات في مؤسسات التعليم العالي من جهة نظر القيادات الادارية و الاكاديمية في جامعة الملك سعود ، ص :7

[2] موسوعة وكيديا على الموقع AR. WIKIPEDIA.ORG.WMI

[3] ليلى زرقان ، اصلاح التعليم العالي الراهن) ل م د) و مشكلات الجامعة الجزائرية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد : 16 ، 2012 ، سطيف

يعرف بران الاستاذ الجامعي بانه مختص يستجيب لطلب اجتماعي ، يتحكم الى حد ما في المعرفة العامة ز كذلك المعرف العلمية .

و هو كل شخص يزاول مهنة التدريس في الجامعة و يشغل احدى الرتب العلمية التالية :

(استاذ متربص ، استاذ مساعد صنف ب ، استاذ صنف أ) [1]

7- تعريف الوسائط المتعددة :

هي الاستعانة بوسيطين او اكثر في عرض و تقديم الخبرات التعليمية للطلبة عبر برامج يتحكم بتشغيلها الكمبيوتر و تشمل هذه الوسائط النص المكتوب و الرسوم و الصور الثابتة و المتحركة و الموسيقى بمؤثرات لونية مثيرة [2].

ثانيا :اهمية البحث :

- تكمن اهمية هذا البحث في ايضاح الصورة القبلية للتعليم بالطريقة التقليدية ، و ابراز اهم المستجدات التي قد حاز عليها التحصيل الدراسي للطالب و التكوين الذاتي للأستاذ على حد السواء من جراء استخدام تكنولوجيا المعلومات في التدريس الجامعي – ابراز اهمية استخدام الحاسوب في التعليم العالي خصوصا في عمليات الطباعة و الاحصاء و جميع برمجيات البحث

ثالثا :اهداف الدراسة :

- يكمن الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن الدور الذي يلعبه الحاسوب في التحصيل الدراسي بالنسبة للطالب الجامعي
- ابراز اهم الانجازات العلمية التي قد حصّلت بعد استخدام هذه التقنية التكنولوجية .
- معرفة طرق التدريس بين الماضي و الحاضر من خلال المقارنة، و كذا التفاعلو التزاوج بين استخدام الحاسوب و الطريقة التقليدية على التحصيل الدراسي للطالب
- التعرف على اهم الصعوبات و المعوقات التي تقف في طريق الجامعة الجزائرية لانتهاج التعليم الالكتروني و محاولة ايجاد الحلول المناسبة

[1] سناني عبد الناصر ، الصعوبات التي تواجه الاستاذ الجامعي المبتدئ في السنوات الاولى من مسيرته المهنية ، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه العلوم ، علم النفس ، جامعة محمود منتوري ، قسنطينة ، 2012/2011 ، ص :25 .

[2] قنديل احمد ، تأثيرالتدريس بالتكنولوجيا الحديثة في تحصيل العلوم و القدرات الابتكارية ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، 2006ص : 94ط الاولى

رابعا : ادوار و مزايا الحاسوب :

لقد بات الدور الذي تلعبه التكنولوجيا و الانترنيت في توجيه المسار التعليمي في الجامعة ليس بالمهم فقط بل اصبح التعليم في حد ذاته و ذلك من خلال ما اثبتته الدراسات في هذا الموضوع حيث انه يعمل على :

- يوفر اكثر من طريقة في التعليم فهو بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب و البرامج التعليمية بالمستويات المختلفة
- سهولة تطوير المناهج و المعومات الموجودة
- تغيير نمط و طرائق التدريس التقليدية مما يساعد على ايجاد فصل ملئ بالحيوية و النشاط ، بالإضافة الى سرعة الحصول على المعلومات
- يجعل من وظيفة الاستاذ كموجه فقط بدلا من ملقي ، و هذا ما يخفف من تعب الاستاذ
- تنمية التعلم و الخدمات الادارية و التدريسية من خلال ما تطرحه التكنولوجيا من خدمات واسعة في هذا المجال
- زيادة الفرص في الحصول على المعلومات بالإضافة الى معالجتها الكترونيا و تنمية القدرات على التفكير و المشاركة و حل المشاكل العسيرة
- بالإضافة الى تنمية روح الانتماء للمجال التعليمي و توفير الفرص للأفراد الدارسين للقيام بمشاريع و دراسات و اعمال و مسؤوليات مفيدة للمجال العام داخل و خارج الجامعة
- بالإضافة الى انه يستخدم في مجال النشر المكتبي حيث يساهم في انتاج صفحات كاملة منالصحف تكون مزودة بالعناوين و النصوص و الرسوم
- كما انه يستفاد منه في تصميم الرسوم بواسطة استخدامCAD و التي يمكن ان تستخدم في مجال التعليم الصفي او رسومات الديكور و النماذج الهندسية و غيرها[1]

و منه نستنتج ان الحاسوب :

- يستخدم كمادة تعليمية
- يستخدم كوسيلة للمساعدة في التعليم

[1] احمد قنديل ، تاثيرالتدريس بالوسائط المتعددة في تحصيل العلوم و القدرات الابتكارية ، جامعة عين شمس ، كلية التربية

- يستخدم في الادارة التربوية
- يشتغل لنفسه دون الاعتماد على الاخرين
- يتغلب على بعض المشكلات البسيطة في التشغيل والبرمجة
- دور ووظائف الحاسوب في التعليم :
- تنمية مهارات الطلاب لتحقيق الاهداف التعليمية
- تقريب المفاهيم النظرية المجردة
- يفر الحاسوب للطالب التصحيح الفوري في كل مرحلة من مراحل العمل
- تكرار و تقديم الموضوعات و المعلومات مرة تلوى الاخرى
- يساعد الاستاذ على حل المشكلات المتواجدة في الصف مثل كثرة الطلبة و قلة الوقت المخصص لإلقاء الدرس
- رفع مستوى الطلاب و تحصيلهم عن طريق التدريبات ووجود التغذية الرجعية
- زيادة السرعة في التعلم
- زيادة فاعلية طرق التدريس التقليدية
- جعل عملية التعليم اكثر اثارة
- تشجيع عادة الاعتماد على النفس و امكانية التعلم الذاتي [1].

- **خامسا :المهارات الواجب توفرها لدى الطالب و الاستاذ:**

- تعريف المهمة المعلوماتية للتعلم و التدريس من خلال استعمال البريد الالكتروني ومجموعات المناقشة على الانترنيت لاتصال الاساتذة مع بعضهم و تفاعلهم في تطبيق المناهج المقررة وحل المشكلات

[1] محمد علم الدين ، فاعلية استخدام الكمبيوتر في التحصيل الاكاديمي و تنمية القدرات الابتكارية ، جامعة طنطا

- مهارة استراتيجيات البحث الالكتروني و كذلك استخدام الكمبيوتر لتكوين الرسوم البيانية المتنوعة و تطوير خطط البحث و جداوله الزمنية التي تساعد الطلبة على تخطيط و تنميط و تنظيم مهارة حل مشكلة المعلومات العامة و المعقدة

- مهارة تحديد مواقع المعلومات و الوصول اليها مثل الموسوعات الالكترونية و القواميس و المصادر و المراجع (البيبليوغرافية) و الاطالس و قواعد البيانات الجغرافية ، و كذلك استخدام الكمبيوتر للاتصال بالخبراء و المختصين

- مهارة جمع و تدقيق و تدوين المعلومات المطلوبة

- مهارة ربط و تطبيق نتائج المعلومات في واقع التعليم و التدريس كالتبويب و استعمال الرسوم البيانية و استخدام صفحات النشر الالكتروني و استعمال برمجيات العروض المرئية من الباور بوانت و الاستوديو المتفرغ و الدروس

- مهارة تقييم نتائج البحث المعلوماتي و التدريس و التعلم

سادسا : المجهودات المبذولة من اجل تحسين التعليم العالي :

- انشاء الهياكل القاعدية و تجهيزها بما يتلاءم مع الحاجيات التعليمية الجديدة

- تكوين الاساتذة و المؤطرين

- الاستعانة بالخبرات الاجنبية

- اصلاح التعليم العالي بانتهاج نظام ل م د [1]

سابعا :الخلفية النظرية :

- **الرأسمالالثقافي لبيار بورديو :**

لقد حاول بوردو تحليل جميع افعال اعادة الانتاج من خلال دراسته للنسق المدرسي ووظيفته محاولا ادخال مفاهيم للتفسير مثل العنف الرمزي و الرأسمال الثقافي استراتيجية اعادة الانتاج

حيث يعتبر بورديو ان عمليات التعلم الاجتماعي تكون و تنقل نماذج الادراك و السلوك عند الفاعلين حيث يرى ان عمليات اعادة الانتاج تتوقف عن وظائف النسق المدرسي لعمليات اعادة الانتاج و هذه عند التمايز الثقافي ،

[1] نعيم بن محمد ، التعليم العالي في الجزائر ، التحديات و الرهانات و اساليب التطوير ، 2008

فيقول في هذا الصدد : (يخضع النظام التعليمي المؤسسي او احدى مرجعياته لسنة التنميط الروتيني بقدر مكا ينتظم نشاطه التربوي ليلبي وظيفة معاودة الانتاج الثقافي)

حيث ان ما تتطلبه عادة الطبقات الحاكمة من النظام التعليمي تتمثل اساسا في معاودة انتاج الثقافة الشرعية ، و انتاج فاعلين قادرين على استخدامها شرعيا (اي مدرسين و اساتذة و اداريين الخ) و منى جهة اخرى تخضع الممارسات التربوية و خاصة الثقافية منها التي تقوم بها فئة الفاعلين الخاضعين لسنة التنميط الروتيني

حيث يعتبر بورديو ان للمدرسة وظيفة واحدة هي تحديد النسق الثقافي ، حيث ان النظام التعليمي المؤسسي يتضمن ميلا الى معاودة انتاج نفسه بصورة ذاتية ، فانه يميل الى معاودة انتاج التغيرات التي تطرأ على نموذج التعسف الثقافي الذي يتولى معودة انتاجه

حيث ان نسق التعليم حسب بورديو مكان لإقرار وترسيخ الثقافة ، اي مكان لفرض التعسف الثقافي وانتاج التدابير الثقافية اللامتكافئة ، و بالتالي تدابير اعادة انتاج التنظيم الاجتماعي القائم فكل عمل تربوي هو عنف رمزي يقوم بعملية الانتاج و اعادة الانتاج تحت سيطرة السلطة الرمزية باعتبارها قسم الرأسمالالى الثقافي و الرمزي و الاجتماع [1]

ثامنا :الدراسات السابقة :

° اجرى روذ فورد 1999دراسة في امريكا هدفت الى تقصي اثر استخدام ثلاث استراتيجيات تدريسية هي (المحاكاة بالحاسوب و الطريقة الشارحة المفسرة و دورة التعليم) على تحصيل الطلبة في قوانين نيوتن في الحركة بتعريض ثلاث صفوف في المرحلة العليا لمساق مقدمة في علم الفيزياء ، حيث درس كل صف بإحدى هذه الاستراتيجيات ، و بعد دراسة المساق ثم تقويم تحصيل الطلبة و تم تعريض الصفوف الثلاثة للاختبار اختيار من متعدد القبلي و البعدي الى ان معظم المجموعات مازالت تحتفظ بفهم خطا شائع فيما يتعلق بهذه القوانين

بينما لم تظهر النتائج اي فروقات ذات دلالة احصائية بين الاستراتيجيات الثلاثة يعكسه تحسين التحصيل و الادراك في قوانين نيوتن [2]

و اجرى كامبل 2000دراسة في مقاطعة ايتوا هدفت الى معرفة اثر التدريس باستخدام الحاسوب التعليمي في مجال القراءة على مهارات التفكير الناقد للتلاميذ، و تكونت عينة الدراسة من صفين من صفوف المرحلة الاساسية العليا في مقاطعة ايتوا ، و قام الباحث بتدريس التلاميذ (عينة الدراسة) من خلال برمجية منهجية مقارنا ذلك بطريقة التدريس التقليدية ، وتم تقويم تحصيل التلاميذ و اظهرت نتائج الدراسة فروقا ذات دلالة احصائية بسيطة بين الطريقتين لصالح التدريس باستخدام الحاسوب

[1] عويسي خيرة ، رمزية الهدية في العلاقات الاجتماعية بالجزائر (دراسة ميدانية على عينة من سكان مدينة الاغواط) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع ، ورقلة ، 2012 ، ص ك85

[2] محمد زياد حمدان ، وسائل و تكنولوجيا التعليم مبادئها و تطبيقاتها في التدريس ، دار التربية الحديثة ، 1986 ص: 89

اجرى بلان زويلا دراسة في امريكا هدفت الى التعرف على اثر تعليم الكتابة باستخدام الحاسوب في التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الرابع اساسي مقارنة بالطريقة التقليدية ، حيث تم توزيع عينة الدراسة لمجموعتين تجريبية درست خلال الاختبارية القبلي و البعدي ، ومجموعة ضابطة و قداثارت النتائج عدم وجود فروق ذان دلالة احصائية بين تحصيل المجموعتين الضابطة و التجريبية [1]

تاسعا :الجانب التقني و المنهجي للدراسة :

مثل اي دراسة ميدانية تتسم بطابع الامبريقية في تحليل نتائجها و تفسيرها ، لابد ان تخضع لضوابط و قوانين علمية تؤهلها لذلك من خلال اتباع منهج علمي و تقنيات تمكنها من اختيار فروض الدراسة و تجميع اكبر قدر من البيانات و المعطيات التي نلتقطها بهذه التقنيات لتكون مؤشرات و ابعاد يمكن الاعتماد عليها في التحليل العام للدراسة

ومنه فان دراستنا هذه تعتمد على المنهج الوصفي الذي يعتبر من اكثر مناهج البحث استعمالا لدراسة الظاهر الانسانية و الاجتماعية

1- المنهج الوصفي :

حيث يعتبر من المناهج العلمية في البحث الاجتماعي ، يقوم باتباع خطوات منظمة في معالجة الظواهر و القضايا، حيث يعتمد على الوصف و التحليل لبلوغ الاهداف [2]

و هو طريقة من طرق التحليل و التفسير للوصول الى اغراض محددة الوضعية اجتماعية او انسانية ، حيث يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع

حيث ان هذا المنهج تلائم و طبيعة هذه الدراسة كونه مكنني من الوصف الشامل لاستعمال تكنولوجيا الحاسوب في الاوساط الجامعية بين الاساتذة و الطلبة ، بالإضافة كونه يمكنني من اختبار فرضيات الدراسة و كذا من تحليل النتائج و تفسيرها و امكانية تعميمها على جميع الجامعات الجزائرية باعتبار ان جامعة الاغواط تعتبر نموذج للدراسة .

2- تقنيات جمع البيانات:

مثل اي دراسة ميدانية تتسم بطابع الامبريقية في تحليل نتائجها و تفسيرها ، لابد ان تخضع لضوابط و قوانين علمية تؤهلها لذلك من خلال اتباع منهج علمي و تقنيات تمكنها من اختبار فروض الدراسة و تجميع اكبر قدر

[1] محمد زياد حمدان ، وسائل و تكنولوجيا التعليم ، مرجع سابق ذكره، ص91 :
[2] سامية محمد جابر ، منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ، دار المعرفة الجامعية ، الازارطية ، الاسكندرية ، ص47:

من البيانات و المعطيات التي نلتقطها بهذه التقنيات لتكوين مؤشراتو ابعاد يمكن الاعتماد عليها في التحليل العام للدراسة و منه فقدكانت دراستنا تحت قيادة التقنيات المنهجية التالية

أ – الملاحظة :

هي ملاحظة مقصودة تستهدف رصد تفسيرات تحدث على موضوع الملاحظة سواء كانت ظاهرة اجتماعية او انسانية او طبيعية للحصول على الحقائق و الخبرات و المعلومات من مواقع المواقف[1]

فمن خلالها استطعت الحصول على حالة التعليم الحالي و التحصيل الدراسي للجامعة محل الدراسة عن قرب ، و من خلال ملاحظة كيفية التدريس التي يقوم بها الاستاذ مستوى الانتاجية للطالب و الاستاذ على حد السواء

ب – المقابلة :

هي محادثة او حوار موجه بين الباحث من جهة و شخص او اشخاص اخرين من جهة اخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث و الحوار يتم عن طريق طرح مجموعة من الاسئلة يطرحها البحث و يجيب عنها المبحوث [2]

ج – مجتمع البحث:

حيث يتكون مجتمع البحث من مجموعة اساتذة التعليم العالي بجامعة عمار ثليجي بالأغواط و كذلك مجموعة من الطلبة بنفس الجامعة و من تخصصات مختلفة ، حيث بلغ عدد الاساتذة خمسة عشر استاذ و خمسة عشر طالب كعينة للدراسة

عاشرا– نتائج الدراسة :

لقد اكد معظم الاساتذة ان للحاسوب دورا كبيرا في ازاحة العناء و الشقاء باعتباره انجح وسيلة لمواجهة تضخم البرنامج التعليمي باعتباره تفاعلا ايجابيا لغرض التدريس و التكوين ،ى سواء للطالب او للأستاذ في حد ذاته لانه يقدم المادة العلمية في شكل موضوعات متسلسلة تمكن المتكون من الاستيعاب السريع و الذاتي للمادة العلمية ، بالإضافة الى انه يتماشى مع قدرات كل فرد في الاستيعاب و التحليل و التركيب و ذلك منى خلال امكانية معودة الشرح و الاطلاع على المعلومة في وقت ، و ذلك نظرا لإجرائه القياسات المستمرة و الدقيقة بدلامن الفرد المتكوّن الذي يستغرق الوقت الطويل للحصول عليها

إضافة لذلك فقد اثبتت اراء معظم الطلاب و الاساتذة انه يساعد على تحسين انتاجية الطلاب الابداعية نظرا لتفاعلهم معه بايجابية

[1] رشيد زرواتي ، مناهج و ادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار الهدى للطباعة ، الطبعة الاولى ، ص 30
رشيد زرواتي ، مرجع سابق ذكره 42 .15

و من هذا المنطلق فان تكنولوجيا المعلومات تعتبر كرأسمال ثقافي تستثمره الجامعة الجزائرية في اطار حقلها الاجتماعي من اجل انتاج الكفاءات و المهارات التي افرزت هي الاخرى بدائل و اساليب تعليمية متعددة تتيح فرصة التعلم الذاتي للأستاذ و التغذية الراجعة للطالب

حيث ان الاستاذ في جامعة عمار ثليجي بالأغواط يؤكد ان هذه التكنولوجيات قد رفعت تقنيات التعليم ووفرت امكانيات جديدة ساعدته بقدر مميز من تطوير المناهج و الكتب و جميع أساليب التعلم و التعليم مقارنة بالسابق ، خصوصا ان بعض من عينة الدراسة كانوا من الاساتذة الكبار الذين زاوجوا بين الطريقة التقليدية في التعليم و التي تعتمد على عملية التلقين بدرجة كبيرة كرسم المنحنيات و البيانات على السبورة بالإضافة الى تواجدهم الدائم في المكتبات بحثا عن الكتب و المراجع و التلخيص و الرسم و البحث عن المراجع ، لذا فان تكنولوجيا الحاسوب بالنسبة اليهم قد ساهمت في تخفيض الجهد و الوقت و تمكينهم من تحصيل اكبر قدر ممكن من الفهم للطالب من خلال الاليات و الميكانيزمات التي تساعد الطالب على امتلاك اكبر قدر من المعرفة و الثقافة (الرأسمال الثقافي) و القدرة على التحليل بفضل هذه التكنولوجيا المتمثلة في الحاسوب (كالطابعة و الداتاشو و اقراص التخزين و غيرها كلها تقنيات تساعد على توفير الوقت و الجهدباعتبارها وسائل بصرية حسية تعتبر بديلا عن جميع العبارات و الجمل ، اي انها توفر على المتلقي عناء التخيّل ، بالإضافة الى كونها تمتلك قدرة هائلة لإيصال المعلومة من خلال جعل الطالب يستوعب بسهولة و يميز المدركات الحسية و تصنيفها و ترتيبها

كما ان هذه التقنية الحديثة ساعدت الطالب و الاستاذ على حد السواء في حل المشكلات و تنمية حب الاستكشاف و الفضول لدى الطالب ، كما اكد معظم الاساتذة ان تكنولوجيا المعلومات تدفعهم نحو التعلم الذاتي و التعلم عن طريق العمل خصوصا بالنسبة الاساتذة المبتدئين و المؤقتين و هذا ما قد لأحضناه في جامعة الاغواط .

حيث ان الاساتذة محل الدراسة اكدوا انهم لا يستطيعون عن الابتعاد عن هذه التكنولوجيا باعتبار ان الجامعة الجزائرية هي بحاجة ماسة الى التغيير نحو الافضل، و ان النجاح العلمي و التفوق الثقافي مرهون بالمنهاج من جهة و بالتقنية التي يمرر من خلالها المنهاج من جهة ثانية، لانهم يرون ان الطريقة التقليدية في التعليم لم تجدي مع التزايد الهائل في اعداد الطلبة حيث ان الطالب كان يتعلم تعلما سطحيا فهو يخزن المعلومات من اجل الاختبار و النقطة فقط وهذا ما يجعل منه فردا عقيما في الحقل المعرفي و الثقافي من الناحية الانتاجية بسبب النمط التقليدي في التعليم الغير تفاعلي ، لذا فان الحاجة ماسة الى تقنيات تمكن من التفاعل الايجابي بين الاستاذ و المادة التعليمية و بين الاستاذ و الطالب و بين الطالب و مجال توجهه الوظيفي ، حيث يرى بعض الاساتذة ان الجامعة الجزائرية يجب ان تحل هذه المشاكل من خلال تبني التكنولوجيا الحديثة و القضاء على انخفاض مستوى التعليم و تشتت المناهج الدراسية و القضاء على مشكلة عدم استيعاب الطلبة بسبب عددهم الكبير

الا ان هناك عدد من الاستاذة كانت لديهم وجهة نظر مختلفة عند اجراء المقابلة معهم ، بحيث يرون ان الطريقة التقليدية تعطي المدرس حرية اكبر في طريقة التعليم ، بالإضافة الى انها تقلل منم مهارة الاستاذ و الطالب خصوصا في البحث و التأليف الذاتي ،حيث يرى استاذا من عينة الدراسة انه في القديم كان عند تأليفه للكتاب يستغرق وقتا طويلا و جهدا كبيرا كي يلم بمراحله و يجمع الافكار ، في حين ان الاستاذ الحالي من وجهة نظره يعتمد على الانترنيت و نقل ما هو موجود بتغيير جزئي او نقل حرفي و هذا ما يضعف لديه المناعة العلمية على حد تعبيره ، او ما يمكن ان نسميه عدم القدرة على اعادة انتاج كفاءة علمية ثقيلة في الطالب .

التوصيات:

- اعداد الاساتذة المدربين على استخدام الحاسوب في التدريس و استغلال امكانياتهم من خلال اجراء دراسات تدريبية و تكوينية
- اعداد و تنظيم ايام دراسية تحث الاستاذ الجامعي على تحديث انظمة المعلومات و البرمجيات التعليمية
- التشجيع المستمر على دمج الاسلوب التقليدي بالأسلوب العصري (استخدام تكنولوجيا المعلومات) من اجل مردود دراسي اكبر
- تأسيس روابط او مجموعات عمل لدعم وتمويل مهمات التطوير المنهجي الفعالة للتكنولوجيا المعاصرة
- وصل المواقع الفردية الالكترونية للأساتذة معا و مشاركتهم في المناسبات كالملتقيات و الايام الدراسية
- تجريب البرمجيات الجديدة مع الطلبة و اختيار الافضل منها للتعلم و التدريس
- تخصيص قاعة دراسية تقوم على استعمال التكنولوجيا المعاصرة في التعليم كالمخابر على
- مستوى الكليات مع انشاء مواقع للاستعمال من الاساتذة في انشطتهم المنهجية و البحثية
- التقييم المستمر لفاعلية هذه التكنولوجيا المستخدمة في الجامعة و المنهاج المطروح و مواكبته للتطور المستمر
- ان تقوم وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ببناء شبكة اتصالات ذات كفاءة عالية و تغطية لجميع الجامعات الجزائرية .

قائمة المراجع :

1- احمد قنديل ، تأثير التدريس بالوسائط المتعددة في تحصيل العلوم و القدرات الابتكارية ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، العدد 8 .

2- بورقيبة ،2005 ، ص : 250 .

3- خيرة عويسي ، رمزية الهدية في العلاقات الاجتماعية في الجزائر ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير علم الاجتماع ، ورقلة ، 2012 ،

4- ليلى زرقان ، اصلاح التعليم العالي الراهن (ل م د) و مشكلات الجامعة الجزائرية ،مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 16 ، 2012

5- سناني عبد الناصر ، الصعوبات التي تواجه الاستاذ الجامعي المبتدئ في السنوات الاولى من مسيرته المهنية ، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه العلوم ، علم النفس ، جامعة محمود منتوري ،قسنطينة ، 2012/2011 ، ص : 25.

6- محمود علم الدين ، فاعلية استخدام الكمبيوتر في التحصيل الاكاديمي و تنمية القدرات الابتكارية جامعة طنطا.2008.

7- محمد زياد حمدان ، وسائل و تكنولوجيا التعليم ، مبادئه و تطبيقاتها في التدريس ، دار التربية الحديثة ، 1986 ا

8- نعيم بن محمد ، التعليم العالي في الجزائر ، التحديات و الرهانات و اساليب التطوير.

9- رشيد زرواتي ، مناهج و ادوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، الطبعة الاولى ،2007 ، ص :84

10- نورة بنت سعود الهزاني ، تحديات تكنولوجيا المعلومات في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر القيادات الادارية و الاكاديمية من جامعة الملك سعود

- **المواقعالالكترونية:**

- موسوعة وكيديا على الموقع:ar.wikipedia.org.wiki